63 - { قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر } من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وإبطال الإبصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب أو من الخسف في البر و الغرق في البحر وقرأ يعقوب { ينجيكم } بالتخفيف والمعنى واحد { تدعونه تضرعا وخفية } معلنين ومسرين أو إعلانا وإسرارا وقرأ أبو بكر هنا وفي الأعراف { وخفية } بالكسر وقرئ { خيفة } { لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين } على إرادة القول أي تقولون لئن أنجيتنا وقرأ الكوفيون لئن أنجانا ليوافق قوله { تدعونه } وهذه إشارة إلى الظلمة